٣- المعنى النحويّ:

أظهرت الدراسات الحديثة للمعنى اللغوي أنّ الأحداث اللغوية معقّدة مركّبة، ليس من السهل دراستها وتحليلها دفعة واحدة، بل يجب تشقيقها والنظر إليها على مراحل. ويذكر في هذا الصدد أن اللغوي المعاصر فيرث (Firth) ت ١٩٦٠م دعا إلى تحليل المعنى اللغوي إلى عناصره الرئيسة من جهة، ووجوب الاعتماد على (المقام) (Context of situation) لكشف ظروف الكلام وملابساته من جهة أخرى[١].

كما يذكر أن أحد أعلامنا المعاصرين وهو تمّام حسّان نحا هذا النحو في درسه للمعنى ضمن كتابه المعروف (اللغة العربية معناها ومبناها). وقد انتهى إلى أن الكلام يقسم أجزاء متتالية تبدأ من الصوت فالبناء (الصرف)، فالنحو (التركيب)، فالمعجم. ويضاف بعدئذ (المقام) لينتج (المعنى الدلالي)[٢]. وارتأى تمام حسان أن معاني أجزاء الكلام تجري على هذا النحو:

١- الصوت: المعنى هنا وظيفي، لأن الصوت مقابل استبدالي ليس له معنى في ذاته. (من الممكن أن نضيف إلى هذا المعنى ظلالاً دلالية مكتسبة من خلال الاستعمال الذي يضفي على أصوات بعض الكلمات ملامح خاصّة ينبغي أن تؤخذ في الحسبان حين التصدّي للتحليل اللغوي).

٢- الصرف: والمعنى هنا وظيفي أيضاً، لأن المباني الصرفية تدلّ على المعاني من خلال وظائفها، فهي أشكال وعلامات.

٣- النحو: المعنى وظيفي هنا كذلك، لأنّ علاقة الإسناد تقوم أصلاً

---

(١) انظر: عرضاً لآراء فيرث في: كمال بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، ص ١٧٢ - ١٧٨.

(٢) انظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٨٢.